

أثر تطوير رأس المال الفكري لأعضاء هيئة التدريس لضمان الجودة في التعليم في الجامعات الأردنية

وليد عمر عويس

أستاذ مساعد، قسم المحاسبة ونظم المعلومات المحاسبية، كلية عمان الجامعية للعلوم المالية
والادارية، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان - الاردن
waliidowais@gmail.com بريد الكتروني:

أسامة عبدالمنعم علي

أستاذ مساعد، قسم المحاسبة، جامعة جرش، جرش - الاردن
al_osama@yahoo.com بريد الكتروني:

المخلص:

الهدف:

يهدف هذا البحث إلى تحديد أهمية رأس المال الفكري لدى أعضاء هيئة التدريس كمصدر هام ووسيلة تساعد
على إضفاء قيمة مضافة لضمان جودة التعليم لدى الجامعات الأردنية.

المنهجية:

سوف يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم الحصول على البيانات اللازمة للبحث من
المصادر الأولية والمصادر الثانوية.

النتائج:

للبحث العديد من النتائج من أهمها: أن التطوير المهني والمحترف لأعضاء هيئة التدريس ليس هدف بحد ذاته
وإنما هو وسيلة لتطوير التعليم والتعلم من أجل الوصول إلى الجودة الشاملة، وأيضاً ان رأس المال البشري
والمتمثل بجزء منها بأعضاء هيئة التدريس يشكل جزءاً هاماً من مكونات رأس المال الفكري للجامعات.

أصالة البحث:

ازداد الإهتمام الدولي (العالمي) بقضية رأس المال الفكري، لا سيما الإهتمام المتزايد من قبل إدارة الجامعات.
ذلك أن هدف الجامعات الرئيس في انتاج ونشر المعرفة يعتمد على رأس المال الفكري لأعضاءها ومنتسبيها
ومن ضمنهم أعضاء هيئة التدريس وبالتالي تحقيق استراتيجية الجامعة. ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث في
تسليط الضوء على هذا المورد الهام ومدى أهمية توافره لدى أعضاء هيئة التدريس لضمان إضافة قيمة لجودة
التعليم.

Abstract**Purpose:**

This research aimed at determining the importance of intellectual capital as an important resource that helps faculty members to maximize and add value for the quality assurance in education at Jordanian universities.

Methodology:

The research will depend on the descriptive analytical approach, where the necessary data for the research was obtained from primary sources and secondary sources.

Findings:

The research had many conclusions such as: Showing that the professional development of faculty members is not an end in itself but a mean to modify the ideas and the development of teaching and learning in order to achieve overall quality. And an important part of the intellectual capital of universities is the human capital which stands out clearly in the faculty members.

Originality:

The intellectual capital issue has recently become an international concern. This issue is a large concern for the management of universities because the fact that universities' main goals are the production and diffusion of knowledge often depends on the intellectual capital of its members including the faculty members in order to achieve the university's strategy. Therefore, the importance of this research is to shed light on this important resource and the importance of it being owned by the faculty members, in order to add value for the quality of education.

الكلمات الرئيسية: راس المال الفكري، ضمان الجودة، الجودة في التعليم، القيمة المضافة، الجامعات الاردنية.
١- المقدمة:

لقد حظي التعليم والتعليم التعاوني من حيث دوره في تطوير وتعزيز مجتمعات مستقرة وديمقراطية هناك إقرار عالمي بأهمية وحيوية التعليم والتعليم التعاوني في تطوير وتعزيز باهتمام عالمي كونه أمر حيوي. مجتمعات سلمية ومستقرة وديمقراطية، على الرغم من حقيقة أن معظم محاولات تحليل ضمان الجودة ورأس المال الفكري التي طُورت خلال العقود الماضية تعود فقط للشركات الخاصة، إلا أنه يوجد اهتمام متزايد بهذا ويعود هذا الاهتمام إلى حقيقة أن الأهداف الأساسية للجامعات هو إنتاج الأمر في الجامعات والمراكز البحثية. (Cañibano and Sánchez, 2004). المعرفة ونشرها وأن أهم استثماراتها في البحث العلمي والموارد البشرية

نظراً للتطورات التي حدثت في قطاع التعليم العالي في الأردن مؤخراً، فإن اللوائح والقوانين التي تحكم عمل هذا القطاع بحاجة إلى إعادة النظر بها من أجل تحقيق جودة مخرجات التعليم العالي ودعم استقلالية الجامعات، ويحاول الباحثان في هذه الورقة تسليط الضوء على أهمية أعضاء هيئة التدريس باعتبارهم جزء من رأس مال فكري لضمان جودة التعليم العالي في الجامعات الأردنية.

١-١ مشكلة البحث:

تتجسد مشكلة البحث بمعرفة الإجابة عن السؤال الآتي: هل يوجد أثر لتطوير راس المال الفكري لأعضاء هيئة التدريس لضمان جودة التعليم في الجامعات الأردنية؟

٢-١ أهمية البحث:

أصبح موضوع رأس المال الفكري يحظى باهتمام دولي مؤخراً. كما أن هذا الموضوع أصبح يلاقي اهتماماً كبيراً من قبل إدارة الجامعات بسبب حقيقة أن الأهداف الأساسية للجامعات هي إنتاج المعرفة ونشرها وغالباً ما يعتمد تحقيق هذه الأهداف على أعضاءها كرأس مال فكري بما في ذلك أعضاء هيئة التدريس من أجل تحقيق الأهداف الاستراتيجية للجامعة. لذلك فإن أهمية هذا البحث تنبع من كونه يسليط الضوء على هذا المورد الهام وعلى أهمية امتلاكه من قبل أعضاء هيئة التدريس في الجامعة من أجل تحقيق قيمة مضافة لجودة التعليم.

٣-١ أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحديد أهمية رأس المال الفكري كمورد مهم يساعد أعضاء هيئة التدريس لتعظيم القيمة المضافة لضمان جودة التعليم في الجامعات الأردنية.

٢- الدراسات السابقة:

(تهدف الى محاولة تقديم المساعدة الى الجامعات الاردنية لتطوير Oweis, 2014 في دراسة ل) قدرتها على تحديد وقياس وإدارة وتقييم والتقرير عن أصولها غير الملموسة، وذلك من خلال استعراض أهم مبادرات إدارة رأس المال الفكري في الجامعات الأوروبية، وبالتالي اقتراح نموذج للتقرير عن راس المال الفكري تستخدمه الجامعات الاردنية يعمل على زيادة الوعي والادراك لديهم حول اهمية إدارة راس مالهم الفكري بمكوناته المختلفة ومنه أعضاء هيئة التدريس لديهم. ولقد توصلت الدراسة الى انه لا يوجد نموذج واحد يمكن اعتماده للتطبيق في جميع الجامعات، ذلك استنادا الى استراتيجياتها المختلفة عن بعضها البعض، وعليه يجب على كل جامعة بذل مزيد من الجهد لاختيار أفضل الادوات لقياس والتقرير عن راس مالها الفكري.

(هدفت إلى مناقشة ما يمكن عمله لتحسين ممارسات ضمان الجودة Archibong, 2013دراسة)
الداخلية داخل الجامعات الحكومية النيجيرية. وقد أظهرت الدراسة أن انخفاض المستويات التعليمية في الجامعات الحكومية النيجيرية قد سببته عوامل داخلية وخارجية على حد سواء. وقد ركزت الدراسة على بعض العوامل الداخلية التي تعتبر بمثابة تحدي لضمان الجودة، وهي في الواقع استحالة توقع حل جميع المشكلات التي تعاني منها الجامعات النيجيرية بين عشية وضحاها. غير أن هناك قضايا من ضمن صلاحيات إدارة الجامعة يجب معالجتها. هناك حاجة إلى المزيد من التفاني في معالجة القضايا التي أبرزتها الدراسة مثل تغيير المواقف تجاه قضايا الجودة ذات الصلة، وإعادة التوجيه الأخلاقي، الالتزام والقدرة على التحمل، تحسين إدارة شؤون الموظفين وتطويرهم، إشراك الطلاب في عملية ضمان الجودة، مراجعة المناهج الدراسية، تحسين إدارة المرافق، ودمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالعملية الجامعية. لأنه إذا تم معالجة التحديات الداخلية لضمان الجودة، ستصبح الجامعات في وضع أفضل لمواجهة التحديات الخارجية.

(والتي أجريت لدراسة Abdul Wahid, Abu, Abdul Latif and Smith, دراسة (٢٠١٣)
تصورات الأكاديميين نحو رأس المال الفكري وممارسة الحاكمية في جامعتين ماليزيتين إحداهما جامعة حكومية والأخرى جامعة خاصة. كما تعرضت الدراسة إلى العوامل التي تسهم في استبقاء الأكاديميين المؤهلين وإلى العلاقة ما بين رأس المال الفكري والحاكمة المؤسسية في الجامعات. وكشفت نتائج تحليل البيانات عن أهمية الحاكمية المؤسسية في استقطاب واستبقاء الأكاديميين ورأس المال الفكري، وقد توصلت الدراسة إلى أن العامل الرئيسي لاجتذاب الأكاديميين للانضمام إلى الجامعات هو الفرصة المتاحة لهم للتقدم. بينما أثبت التحليل أن كلا الجامعتين قد نفذت عمليات الحاكمية المؤسسية الرشيدة، إلا أنه ما زالت هناك بعض نقاط الضعف، حيث تحتاج الجامعة الحكومية إلى بذل المزيد من الجهود لتحسين مستوى الشفافية ودقة نظام المعلومات، وإتاحة الفرصة للأكاديميين لتقديم التغذية العكسية (المرتدة) والاقتراحات، أما الجامعة الخاصة أدركت بأنها تفتقر إلى الدعم المناسب للتطوير الوظيفي، وإجراء البحوث الأكاديمية. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية ما بين الحاكمية المؤسسية ورأس المال الفكري، فكما ارتفع مستوى الحاكمية المؤسسية كلما ارتفعت عملية استبقاء رأس المال الفكري في الجامعة. وقد حظيت هذه النتيجة بتأييد بلغت نسبته ٧١.١% من مجموع المستجيبين الذين أشاروا إلى أنهم لا نية لهم لترك جامعتهم.

(أجرت مسحاً استكشافياً لتحليل وتقييم الطلبة Ashraf, Ibrahim and Joarder, دراسة (٢٠٠٩)
في قطاعات التعليم العالي في بنغلادش من حيث الجودة وتكلفة التعليم. وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية أخذت من ما يقارب عشر جامعات خاصة في منطقة العاصمة دكا. وقد قام المسح الميداني على توجيه أسئلة للمستجيبين من الطلبة لتقييم جودة وتكلفة التعليم في الجامعات الخاصة في بنغلادش. وقد قام المستجيبون بإعطاء رتب للصفات وفقاً لعدد من مفردات مقياس التصنيف سباعي النقاط، ويحدها في كل نهاية واحد من اثنين من الصفات ذات القطبين. أظهرت نتائج الدراسة أن وثائق تفويض هيئة التدريس، والتقييم الجامعي، ومرافق الحرم الجامعي، ومرافق البحث وتكلفة التعليم لها علاقة بجودة التعليم، وأن الطلاب لديهم شعور بأن معظم الجامعات الخاصة في بنغلادش توفر التعليم الجيد بتكاليف مرتفعة غير مبررة.

(هدفت لتقدم رؤيا لمشكلات التعليم الجامعي والإشارة Dobrzański and Roszak, دراسة (٢٠٠٧)
إلى صلاحية الأساليب التطبيقية التي تأكدت صحتها والمستخدمه في الصناعة الإنتاجية والخدمات. كما قدّم

الباحثان نهجاً لإدارة الجودة في التعليم الجامعي والمتطلبات والأهداف المرتبطة به. وقدمت الدراسة الرأي حول صحة تقديم نظام إدارة الجودة بناء على معيار الأيزو ٩٠٠١: ٢٠٠٠ مع الإشارة إلى وسائل أخرى لضمان الجودة في التعليم.

(كان لها هدفان الأول لاعطاء تصور عن ماهية الجامعة الإدارية، Sánchez and Elena، دراسة (-) طالما أن مؤسسات التعليم العالي المعاصرة مغمورة في بيئة متغيرة، في حين كان الهدف الثاني لدراسة الأساس المنطقي لاستخدام مناهج رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي الأوروبية العامة. فقد تلخصت الدراسة في أن تنفيذ نهج رأس المال الفكري داخل مؤسسات التعليم العالي يعتبر بمثابة خطوة إلى الأمام، من خلال التعرف على الصيغ الثلاثة لرأس المال الفكري (الإنسان، البنيوية، والعلاقة) وصلتها بعملية إنتاج المعرفة، والأهداف الاستراتيجية للمنظمة، وتعريف محرك المؤشرات، وبنفس الوقت تحسين الإدارة الداخلية والشفافية. وأن تلك المنظمات الأكاديمية والبحثية هي القادرة على تطوير كل من الأشياء التالية: أولاً: الثقافة والقدرة على تحديد وإدارة وتقديم التقرير عن رأس مالها الفكري. ثانياً: ثقافة وقدرة الموظفين لتقييم وإدارة وتقديم تقرير عن رأس المال الفكري والذي سيكون من المفيد وضعه في سيناريو التعليم العالي.

(سلطت الضوء على كيف يمكن للجامعات، Ramírez, Lorduy and Rojas، دراسة (٢٠٠٧) الإسبانية التعامل مع رأس مالها الفكري. وقد حاولت الدراسة تقديم المساعدة للجامعات الإسبانية في عملية تطوير قدراتها لتحديد وقياس وإدارة وتقييم أصولها غير الملموسة. وقد أفادت الدراسة أن الخطوة الأولى في هذا المعنى ستكون تحديد وتعميم الأهداف الاستراتيجية للمنظمة، ومن ثم تحديد الأصول غير الملموسة المتعلقة بهذه الأهداف بغية إنشاء علاقات سببية فيما بينها. وبعد ذلك لا بد من تطوير وتحديد مجموعة من المؤشرات لكل أصل غير ملموس.

(جاء فيها أنه من الملاحظ بأن الجامعات هي، Sánchez, Castrillo and Elena، دراسة (٢٠٠٦) المنتج الرئيسي للمعرفة والابتكار، لذلك فإن أي إطار لإدارة وقياس والإفصاح عن رأس المال الفكري داخل الجامعات يجب أن يحسّن الإدارة الداخلية والشفافية ويبرز أهمية العاملين، والمعرفة والابتكار في تحقيق الأهداف الاستراتيجية.

٣- منهجية البحث:

سيعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي لإنجاز هذا البحث، حيث تم جمع البيانات الضرورية اللازمة من مصادر أولية وأخرى ثانوية.

٣-١ المصادر الأولية:

المصدر الأولي للبيانات كان عن طريق تصميم استبانة وتوزيعها لأعضاء هيئة التدريس في عينة من الجامعات الأردنية. ثم تم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (وذلك من أجل اختبار صحة فرضيات البحث. SPSS)

٣-٢ المصادر الثانوية:

كانت المصادر الثانوية للبيانات هي الكتب، والرسائل الجامعية، والأبحاث والتقارير العلمية والمجلات من أجل إعداد الإطار النظري للبحث وتحقيق أهدافه.

٤- الجانب النظري:

إن نجاح المؤسسات التعليمية في توفير بيئة تعليمية تمكّن الطلبة وبفاعلية من تحقيق أهداف التعليم الجديرة بالاهتمام تتضمن معايير أكاديمية مناسبة لذلك، فإن قضية الجودة (من خلال رأس المال الفكري) في الجامعات العامة والخاصة ذات أهمية خاصة في حالة الأردن وغيره من الدول النامية في العالم.

٤-١ الواقع الحالي للجامعات الأردنية:

كما هو الحال في الجامعات الأوروبية، فإن الجامعات الأردنية تواجهها العديد من التحديات المتعلقة بالآتي:

- اشتداد حدة المنافسة مع منظمات أخرى مثل إنشاء جامعات خاصة وحكومية جديدة.
 - ارتفاع مستوى تدويل التعليم والبحث بسبب العولمة الاقتصادية والثقافية.
 - مطالبات وتطلعات مختلف أصحاب المصلحة.
 - زيادة الطلب على الشفافية والمساءلة فيما يتعلق بالنتائج والفوائد المستمدة من المال العام.
- (Warden, 2003; European Commission, 2005)

في الأردن، زاد الاهتمام بالتعليم العالي منذ سنة ١٩٨٠ حيث صدر قانون التعليم العالي وتلاه إنشاء مجلس التعليم العالي في سنة ١٩٨٢ للإشراف على مؤسسات التعليم العالي من خلال:

- ❖ الرؤيا (رؤيا المجلس): الريادة وروح المبادرة في التعليم العالي من خلال تأصيل ثقافة التمييز والابتكار والبحث العلمي.
- ❖ الرسالة (رسالة المجلس): تطوير التعليم النوعي للوصول إلى نظام تعليم عالي متميز وقادر على مواكبة التطورات والاحتياجات الوطنية من مخرجات التعليم العالي، مع تبني الابتكار والتميز والبحث العلمي ضمن مفهوم تشاركي حديث مع القطاع الخاص.
- ❖ قيم الوزارة:

- الشفافية والمصادقية.
- العمل بروح الفريق.
- التركيز على راحة متلقي الخدمة.
- تكافؤ الفرص.
- الابتكار والتميز.
- التطوير والتحسين المستمر.
- مشاركة الأطراف ذات العلاقة.

نظراً للتطورات التي حصلت في قطاع التعليم العالي في الأردن مؤخراً، فإن القوانين واللوائح التي تحكم عمل هذا القطاع بحاجة إلى إعادة النظر فيها من أجل تحقيق جودة مخرجات التعليم العالي ودعم استقلالية الجامعات، والذي أدى إلى إصدار قانون هيئة اتحاد مؤسسات التعليم العالي رقم ٢٠ لسنة ٢٠٠٧. وبناءً على هذا القانون فقد تم إنشاء وحدة مستقلة باسم هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي للأغراض التالية:

- التأكد من أن المؤسسة تطبق معايير البرامج والاعتماد المؤسسي.
- تحسين وضمان جودة التعليم العالي في المملكة.

- تحفيز مؤسسات التعليم العالي على الانفتاح والتفاعل مع الجامعات ومؤسسات البحث العلمي ومفوضية الاعتماد الدولي لضمان الجودة.
- تطوير التعليم العالي من خلال تطبيق مقاييس معيارية محددة.

وقد شهدت المملكة تزايداً متسارعاً في عدد الجامعات الأردنية وأعضاء هيئة التدريس وعدد الطلبة، حيث كان تأسيس أول جامعة أردنية في عام ١٩٦٢ هي الجامعة الأردنية، إلى أن وصل عدد الجامعات الأردنية الآن ٢٦ جامعة، كما بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات حوالي ٨٠٣٨ عضواً أما عدد الطلبة Ministry of Higher Education & Scientific Research الجامعيين فقد تجاوز ٢٥٠ ألف طالباً () لذلك فإن أهمية الجامعات كمؤسسات منتجة للمعرفة قد ازدادت من خلال مواردها مثل الباحثين من 2010 المديرين والطلبة، والذين يشكلون جزء من رأس المال الفكري لهذه الجامعات، مما يدل على زيادة أهمية تعامل الجامعات مع رأس مالها الفكري.

٤-٢ مفهوم رأس المال الفكري:

هناك اتفاق عام على أنه بموجب النموذج الاقتصادي الجديد القائم على المعرفة، فإن الأصول الفكرية هي المحرك الأساس للثروة والنمو الاقتصادي. وتبعاً لذلك فإن الأصول غير الملموسة ورأس المال الفكري أصبحت من القضايا الأساسية ليس فقط للأكاديميين وخدمهم بل أيضاً للحكومات والمشرعين والشركات ومؤسسات (Sanchez, et al, 2006) القطاع العام والمستثمرين وغيرهم من أصحاب المصلحة) لقد أصبح من المؤلف صعوبة تعريف رأس المال الفكري نظراً لطبيعته الديناميكية غير المنظورة. وقد قام العديد من الكتاب بتعريف رأس المال الفكري من وجهات نظر مختلفة. إلا أن الباحثان يفضلان استخدام ، وهو: "رأس (-)، (CIMA) (The Chartered Institute of Management Accountants) تعريف المال الفكري هو مفهوم واسع غالباً ما ينقسم إلى فئات مختلفة، أكثرها شيوعاً: الإنسان، والعلائقية، ورأس المال الهيكلي. أو هو: رأس المال البشري، رأس المال العلائقي مع العملاء، الملكية الفكرية، وأصول البنية التحتية". ويتكون رأس المال الفكري من ثلاثة مكونات أساسية مترابطة بقوة وهي:

١- رأس المال البشري.

٢- رأس المال التنظيمي.. و

٣- رأس المال العلائقي.

أولاً: يعرف رأس المال البشري على أنه المعرفة التي ستحملها معها الموارد البشرية سواءً أكانوا معلمين، أو باحثين، أو طلبة، أو هيئة إدارية عند مغادرة المؤسسة. ثانياً: رأس المال المنظمي: يعرف على أنه المعرفة التي تبقى داخل المنظمة في نهاية كل يوم عمل. وتتضمن أسس الحاكمية، الروتين المنظمي، الإجراءات، النظم، الثقافات، وقاعدة المعلومات، والملكية الفكرية وغيرها.

ثالثاً وأخيراً: رأس المال العلائقي: يعرف على أنه الموارد ذات العلاقة والصلة المباشرة مع جهات خارج المؤسسة مثل العملاء، الموردون، شركاء البحث والتطوير، الهيئات الحكومية و... الخ. رأس المال العلائقي يشابه إلى حد كبير مع ما تم تسميته من قبل مرصد الجامعات الأوروبية (المهمة الثالثة) والذي يتضمن جميع الأنشطة والعلاقات ما بين الجامعة والشركاء من غير الأكاديميين: مثل الشركات،

Sánchez and Elena, والمنظمات غير الربحية، والسلطات العامة، والحكومة المحلية، والمجتمع ككل (2006).

ومع ذلك فإن رأس المال الفكري هو أكثر من مجرد مجموع هذه المكونات الثلاثة، بل هو حول كيفية (ف) رأس المال الفكري هو القادر على Roberts, 1999 تسخير معرفة المنظمة للعمل من أجلها لخلق القيمة (توليد القيمة للشركة وزيادتها، وهدفه هو إتاحة الفرصة للشركة للاستفادة من الفرص بشكل أفضل من المنافسين كما يؤدي إلى توليد الأرباح المستقبلية).

٤-٣ أهمية رأس المال الفكري للجامعات:

حتى الآن فإن الجامعات الأردنية لا تتعامل مع أهم المخرجات لديها وهي المعرفة. وتعتبر الجامعات بحد ذاتها منتجة للمعرفة، والمندرجة في نتائج البحوث، والمنشورات، والطلاب المتعلمين والعلاقات الإنتاجية (Warden, 2004 مع أصحاب المصلحة)

يعتقد الباحثان أن الجامعات الأردنية عليها قبول التحدي المتمثل في محاولة قياس وإدارة والتقرير عن رأسمالها الفكري؛ بما أن الجامعات لديها مطالبات خارجية مستمرة ومنتزاة من المعلومات والشفافية بشأن (، وبما أنها أصبحت تتمتع بالمزيد من الاستقلالية كمنظمة وإدارة Warden, 2003 استخدام المال العام) وموازنة؛ فإن هذه الحالة تتطلب إدارة جديدة ونظام للتقارير والإبلاغ. فإدارة رأس المال الفكري وإدارة المعرفة هي مجموعة من الأنشطة الإدارية الهادفة إلى تحديد وتقييم الأصول المعرفية المتوفرة في المنظمة، والاستفادة (Easterby- Smith and Lyles, 2003 من هذه الأصول من خلال تقاسم المعرفة وخلق معرفة جديدة) وبالتالي فإن إدارة ونظام التقرير والإبلاغ الجديدين يقدمان أيضاً منهجية فعّالة لتحديد وقياس وإدارة ونشر المعرفة، وهذا هو الطريق الصحيح لتحسين الإدارة الداخلية والشفافية. وهذا ينبغي أن يتحول إلى مزيد من التميز (وكما يرى الباحثان فإن كل هذا Elena, 2004 الديناميكي وتعدد التخصصات في مؤسسات التعليم العالي) سيؤدي إلى تحسين جودة التعليم وأعضاء هيئة التدريس.

٤-٤ ما هي الجودة، جودة التعليم، ضمان الجودة؟:

قد يكون من الحيوية بمكان إيضاح ما يُفهم بمصطلح الجودة، لان مختلف المهنيين مثل التربويين، الباحثين، والسياسيين لديهم فهم مختلف لهذا المصطلح. إن مصطلح الجودة يعود في الأصل إلى الكلمة اللاتينية (وقد عرّف المعهد Oxford Dictionary, 2003) والتي تعني درجة التميز في الشيء (qualitas) البريطاني للمعايير الجودة بأنها مجمل السمات والخصائص التي تؤثر على قدرة المنتج أو الخدمة على تلبية (BSI, 1991) الاحتياجات المعلنة أو الضمنية)

أما الجودة في التعليم فمن الصعب تعريفها وقياسها. والتعريف المناسب لها يجب أن يتضمن نتائج ومخرجات الطلاب. معظم التربويين عليهم تضمين التعريف بطبيعة الخبرات التعليمية التي تساعد في إنتاج مثل هذه المخرجات أي البيئة التعليمية.

(١٩٩٤: ٤٥-٤٦) تعريفين مختلفين للجودة، الأول يتصل Murgatroyd and Morgan قدم بضمان الجودة، والثاني الجودة من وجهة نظر العميل وهما ما يأتي: ضمان الجودة يعود إلى تحديد معايير وطرق مناسبة ومتطلبات للجودة من قبل هيئة من الخبراء على أن يرافق ذلك عملية التفتيش والتقييم للممارسة وإلى أي مدى يمكنها أن تلبّي احتياجات متلقي هذه المعايير، أما جودة العملاء فهي تشير إلى التوقعات الصريحة

حول الجودة من قبل أولئك الذين سيحصلون على المنتج أو الخدمة، بمعنى أن الجودة تعرّف من حيث تلبية أو تجاوز توقعات العملاء.

، (١٩٩٤) الى أن مفهوم الجودة يشمل منظور لخدمة Murgatroyd and Morgan هذا وقد أشار العملاء مشتق من النظريات الاقتصادية. في الحقيقة، أصبحت جودة الخدمة الآن تشكل بعداً مهماً لمقدمي التعليم كما هي الحال في منظمات الأعمال الأخرى. من هنا، فإن تقييم العميل لجودة التعليم يجب أن يكون جزءاً لا (Haque, 2004) يتجزأ من إدارة الجودة الشاملة في أية منظمة)

إن تعريف جودة التعليم العالي غالباً ما يكون معقداً لصعوبة التوافق ما بين مختلف أصحاب المصلحة Harvey and حول ما يشكل الجودة في التعليم. النسخة المكررة الأكثر انتشاراً والتي استشهد بها كل من (Stensaker, 2008) قدمت خمسة طرق مختلفة لتعريف الجودة وهي:

- الجودة الاستثنائية: وهنا ترتبط الجودة بالتميز، وعادة ما يتم تفعيلها بشكل استثنائي وبمعايير عالية للإنجاز الأكاديمي، وتتحقق الجودة إذا ما تم تلبية المعايير المطلوبة أو تجاوزها.
- الجودة ككمال واتساق: وهنا تعني الجودة عدم وجود أية عيوب (العيوب = صفر)، وعمل الأشياء الصحيحة من أول مرة. ويفترض بالجودة في هذا المعنى أن لا تطبق في الحالة التعليمية إلا في حالات اتساق الحكم الأكاديمي وموثوقية المعلومات الإدارية.
- الجودة الملائمة للغرض: وهنا يتم الحكم على الجودة من خلال تلبيةها لغرض محدد. وهي تتعلق بمتطلبات ورضا العميل.
- الجودة كقيمة نقدية: وهنا تقيّم الجودة عن طريق العائد على الاستثمار. ويعزى مفهوم المساءلة في التعليم للتركيز في هذا التعريف.
- الجودة التحويلية: ينظر إلى الجودة هنا كعملية تغيير. وينظر إلى التعليم هنا على أنه عملية تحويل الأمر الذي يؤدي إلى تغيير نوعي في المشاركين بما يؤدي إلى تعزيز قدراتهم وتمكينهم.

٤-٥ ضمان الجودة في التعليم:

ضمان الجودة في التعليم هي عملية موجهة نحو تحقيق أهداف التعليم وتحسين عملية إيصال التعليم، (٢٠٠٨) ضمان الجودة بأنها عملية مستمرة تضمن المؤسسة من خلالها بأن معايير وجودة Standa وقد عرّف (فقد وصف مجال ضمان الجودة ليشمل Middlehurst, 2001) الأحكام التعليمية قد حققت أو تم تعزيزها. أما (الأبعاد الآتية:

- التشريع: ويشمل الإطار القانوني، الحاكمة، المسؤوليات والمساءلة، وغيرها.
 - عملية التعليم: وتشمل القبول، والتسجيل، تصميم المنهج المقرر، الدعم والتقييم، وغيرها.
 - تصميم المنهج والمحتوى: ويتضمن ذلك التحقق من صحة وقبول الأطر، والمستويات والمعايير، وغيرها.
 - الخبرة التعليمية: وتتضمن حماية المستهلك، خبرة الطلبة، الشكوى والاستئناف، وغيرها.
 - المخرجات: وتتضمن المؤهلات، والشهادات، النصوص، الأمن والحماية، وانتقال الملكية، وغيرها.
- لذلك، فإن ضمان الجودة ينطوي على إجراء منهجي للتحقق من أن التعليم يفي بالشروط المحددة والمطلوبة لغايات إدراك الأهداف.

عملية ضمان الجودة قد تكون خارجية أو داخلية للجامعة. فضمان الجودة خارجياً عادة ما ينطوي على مراجعة جهة مرخص لها أو هيئة مهنية للتحقق من أن المؤسسات التعليمية تعمل وفقاً للمعايير الأكاديمية المنصوص عنها كحد أدنى أو المعايير المهنية المنصوص عنها في البرنامج. والهدف هنا هو التأكد من أن المعايير قد تمت المحافظة عليها وتحسينها. من الجانب الآخر، فإن ضمان الجودة داخلياً وفقاً للمعهد الدولي (يدل على International Institute for Educational Planning (IIEP), 2006 للتخطيط التربوي) سياسات وآليات الجامعة الداخلية، أو برنامج لضمان الوفاء بأغراضها، وكذلك المعايير التي تنطبق على التعليم العالي بشكل عام أو المهنة أو الانضباط على وجه الخصوص.

٤-٦ لماذا يجب أن يكون ضمان الجودة محل اهتمام الجامعات الأردنية؟

بشكل عام، الجامعات الأردنية تتشابه من حيث حالتها ووضعها مع الجامعات في الدول النامية حيث (ما يأتي: Archibong, 2013 أوضح)

- ١- تراجع في معايير التعليم وجودة المنتجات من خريجي الجامعات الحكومية والخاصة الأردنية والذي يترك أثراً سلبياً على الاقتصاد من حيث عرض الأيدي العاملة الجيدة والضرورية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية. لذلك فإن أي جهد منهجي يهدف إلى ضمان الجودة في المؤسسة التعليمية هو بالتأكيد الطريق إلى الأمام.
- ٢- في هذا العصر، عصر عولمة التعليم العالي، فإن إيصال جودة التعليم هي الطريق الوحيد لضمان قبول شهادات الجامعة الأردنية وتبني خريجها في أي مكان في العالم.
- ٣- فقط الدول التي لديها جودة في التعليم يمكنها التباهي بالقدرة التنافسية العالمية والاستفادة من كل من المعرفة والاقتصاد العالميين. والأردن في هذا الصدد لا هو راضي عن نفسه ولا متروك في الخلف.
- ٤- ضمان جودة توصيل التعليم يوفر سبيلاً للجامعات الحكومية والخاصة لتبرير الأموال المستثمرة فيها وتمنحها مهلة لطلب المزيد من التمويل.
- ٥- إذا أرادت الجامعات الأردنية الخاصة والحكومية اجتذاب طلبة من الخارج للدراسة فيها، عليها إقامة روابط التعاون مع داخل وخارج البلاد، الربح يتشكل من الروابط والشراكة مع الصناعات ثم أخذ ضمان الجودة على محمل الجد.
- ٦- في الحقيقة إن الجامعات الأردنية لم تدخل في صفوف الجامعات العالمية نظراً للرتب المعطاة لها. حيث تعتبر جودة مخرجات البحث العلمي من إحدى المعايير لمنح هذه الرتب. الابتكار والتحول التكنولوجي في الدولة يكون سهل المنال في موضوع ضمان الجودة في الجامعات المفوضة بالبحث.

٤-٧ كيف يمكن لرأس المال الفكري أن يكون له تأثيراً مهماً في ضمان جودة التعليم في الجامعات الأردنية؟

- تحسين فاعلية التعليم العالي وجودته لا يمكن تحقيقهما فقط من خلال توفير سلسلة طويلة من مدخلات التعليم والبحث العلمي، وتطوير خطط طويلة الأجل لرفع مستوى أداء هيئة التدريس ومؤهلاتهم، مع ضرورة (Morsi, 2002, p.283 تقديم المنح التدريبية، فضلاً عن وضع أسس للتعاون المهني مع الجامعات المتطورة) لذلك فإن التطوير المهني شرط أساسي لخلق بيئة مناسبة لثقافة الجودة لتنعكس على الأداء، مع الأخذ بعين الاعتبار أهميتها في توفير الأرضية الملائمة لعملية الاستقطاب المتصفة بالجودة، بالإضافة إلى التغيير في (Mustafa, et al, 2002, p.40 طريقة التفكير، وهذه العملية ممكن تبويبها كنظام لإدارة الجودة الشاملة)

وبالتالي فمن الواضح أن قوة التأثير على التحدي المتمثل في تطوير الجودة المهنية لأعضاء هيئة التدريس بشكل خاص، وأن الجودة تتطلب تغييراً في المفاهيم والأدوار ومستويات الأداء وعلاقات العمل. لذلك فإن التطوير المهني ينبع من حصيلة الأهداف الرئيسية بما فيها تقديم المعرفة لأعضاء هيئة التدريس، والمهارات والاتجاهات والقيم. لذلك فإن الاهتمام يجب أن ينصب على أعضاء هيئة التدريس بصفقتهم أدوات فاعلة لتحقيق أهداف الجامعة، فهم يشكلون أهم المدخلات للنظام التعليمي، وبناء على مستويات أدائهم تتحدد العديد من النتائج التعليمية.

من أجل تحقيق التنمية الفكرية لأهداف اعتماد هيئة التدريس، هناك العديد من المبادئ التي ينبغي أن تقوم عليها عملية التنمية، والتي يمكن تلخيصها بالنقاط الرئيسية التالية:

١- أن عملية التنمية تقوم على خطة استراتيجية تتصف بالمرونة وتأخذ بالحسبان جميع العوامل المؤثرة (Alfoarah, 1991).

٢- إشراك أعضاء هيئة التدريس في التخطيط واختيار البرامج التدريبية المنوي تقديمها من قبل المؤسسة التعليمية.

٣- أن تتصف عملية التنمية بالاستمرارية، وبهذا تصبح برامج التنمية نابعة من مبدأ التعلم مدى الحياة.

٤- توفير الموارد المالية لتنظيم وعقد البرامج التدريبية لغايات التطوير المهني.

٥- تقديم الحوافز المالية للمشاركين، وشعور الباحثين نحو الاحتياجات اللازمة لاعتبار التدريب واحداً من متطلبات سلم الترقيات في الجامعة، أو تحويل وظيفة معلم إلى وظيفة إدارية. لذلك فإن الأداء المرتفع لعضو هيئة التدريس لا يعتمد على إعادة التأهيل العلمي والبناء الآمن والمرافق ومصادر التعليم، ولكن يجب أن يكون كل ذلك مندمجاً في نظام شامل للتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس (Alfoarah, 1991, p5).

٦- نشر ثقافة التطوير وتوضيح العلاقة بينها وبين تطوير التعليم وتطوير المؤسسة.

٥- الجانب العملي:

٥-١ فرضية البحث:

يقوم البحث على الفرضية العدمية التالية: لا يوجد تأثير لتطوير راس المال الفكري لأعضاء الهيئه التدريسيه لضمان الجودة في التعليم في الجامعات الاردنية.

٥-٢ مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من اعضاء هيئة التدريس من مدرس و استاذ مساعد و استاذ مشارك و استاذ في الجامعات الاردنيه. اما عينه الدراسه فقد شملت على ٣٦٥ عضو من اعضاء الهيئه التدريسيه في الجامعات الاردنية برتبهم المختلفه ومن تخصصات الكليات العلمية والانسانية.

٥-٣ تحليل الخصائص الديموغرافيه لعينة الدراسة:

تم تحليل عينة الدراسة استناداً الى توزيع مفردات عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس وفقاً لمؤهلاتهم العلمية وكما هو موضح في الجدول ٥-١:

نلاحظ من الجدول ٥-١ ان معظم افراد العينة كانت من اعضاء هيئة التدريس من حملة شهادة الدكتوراه حيث بلغت النسبة (٨٦.٣%) من اجمالي العينة وهذا يعمل على تعزيز نتائج الدراسة.

-الجدول ٥-١: مفردات العينة وفقاً للمؤهلات العلمية لأعضاء هيئة التدريس:

النسبة المئوية (%)	التكرار	المؤهل العلمي
0	0	دبلوم كلية المجتمع وأقل
1.4	5	بكالوريوس
12.3	45	ماجستير
86.3	315	دكتوراه
100	365	المجموع

كما تم تحليل عينة الدراسة استناداً الى توزيع مفردات عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس وفقاً لتخصصات كلياتهم العلمية والانسانية وكما هو موضح في الجدول ٥-٢. نلاحظ من الجدول ٥-٢ ان نسبة أعضاء هيئة التدريس من الكليات الانسانية بلغت (٦٥.٨%) في حين بلغت نسبة اعضاء هيئة التدريس من الكليات العلمية (٣٤.٢%)، وهذا يعطي مؤشر أن عينة دراسته كانت مناسبة ومن خلفيات مختلفة للاجابة على اسئلة الاستبانة.

-الجدول ٥-٢: توزيع افراد العينة وفقاً لتخصصات كلياتهم الانسانية والعلمية:

النسبة المئوية (%)	التكرار	تخصص الكلية
65.8	240	التخصصات الانسانية
34.2	125	التخصصات العلمية
100	365	المجموع

هذا وقد تم تحليل عينة الدراسة استناداً الى توزيع مفردات عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس وفقاً لرتبهم الاكاديمية وكما هو موضح في جدول ٥-٣:

يظهر الجدول ٥-٣ أن الرتبة الاكاديمية وبصفة أستاذ مساعد كانت الغالبة وبنسبة (٦٠.٣%) من اجمالي العينة، وهذا مؤشر جيد لخلفية افراد العينة من أعضاء هيئة التدريس للاجابة على أسئلة الاستبانة.

-الجدول ٥-٣: توزيع افراد العينة وفقاً لرتبهم الاكاديمية:

النسبة المئوية (%)	التكرار	الرتبة الأكاديمية
15.1	55	مدرس
60.3	220	استاذ مساعد
23.3	85	استاذ مشارك
1.3	5	استاذ
100	365	المجموع

تم تحليل عينة الدراسة استناداً الى توزيع مفردات عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس وفقاً لسنوات خبراتهم وكما هو موضح في جدول ٤-٥

-الجدول ٤-٥: توزيع افراد العينة وفقاً لسنوات خبراتهم:

النسبة المئوية (%)	التكرار	سنوات الخبرة
27.4	100	أقل من ٥ سنوات
43.8	160	٥-١٠ سنوات
13.7	50	١١-١٥ سنة
5.5	20	١٦-٢٠ سنة
9.6	35	أكثر من ٢٠ سنة
100	365	المجموع

الجدول هنا يعرض أن من تتراوح خبراتهم بين ٥-١٠ سنوات هي النسبة الاعلى حيث بلغت ، وهذا يعني ان افراد العينة لديهم خبره جيده مما يعكس إيجاباً على دقة الاجابة (٤٣.٨%)
٤-٥ نتائج اختبار الفرضية:

الجدول ٥-٥: يعرض الوسيط والانحراف المعياري من الاستبانة فيما يتعلق في تطوير راس المال الفكري لاعضاء الهيئة التدريسية للتأكيد على ضمان نوعيه التعليم في الجامعات الاردنيه.

الجدول ٥-٥ الوسيط والانحراف المعياري للاستبانة:

الرقم	اسئلة الاستبانة	الوسيط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	الرتبة
١	لدى الجامعة رؤيا ومهمة واهداف ضمن استراتيجية واضحة لقدرات ومهارات أعضاء الهيئة التدريسية لديها	3.260	١.١٢٤	٦٥.٢١	١١
٢	تسعى الجامعة الى توفير عدد كافي من أعضاء هيئة التدريس المؤهلين لتنفيذ برامج التدريس فيها.	٣.٥٨٩	٠.٩٥٠	٧١.٧٨	٥
٣	تعتمد الجامعة على معايير واضحة وشفافه لاختيار اعضاء هيئة التدريس .	٣.٣١٥	١.٠٦٠	٦٦.٣٠	٨

١٨	٦١.٦٤	١.١٣٣	٣.٠٨٢	هناك لجان متخصصة في الجامعة لمتابعة تطوير القدرات والمهارات الموجودة لدى أعضاء هيئتها التدريسية.	٤
١٤	٦٣.٨٤	١.٠٣١	٣.١٩٢	تقدم الجامعة برامج لتطوير قدرات ومهارات أعضاء هيئة التدريس مهنيًا وأكاديميًا.	٥
15	63.01	1.132	3.151	تعلن الجامعة عن تعليمات و شروط واضحة لقدرات ومهارات أعضاء هيئة التدريس عند اختيارهم.	٦
٢٠	٦٠.٥٥	١.١٤٨	٣.٠٢٧	تسعى الجامعة الى توفير أحدث التقنيات من برامج وادوات لاعضاء هيئة التدريس لديها .	٧
٢٢	٥٩.٤٥	١.٠٠٨	٣.٩٧٣	تسعى الجامعة وبشكل مستمر لتطوير قدرات ومهارات اعضاء هيئة التدريس بما يخدم استراتيجياتها واهدافها.	٨
٢٤	٥٨.٣٦	٠.٩١٩	٢.٩١٨	تعتمد الجامعة على سياسات و آليات محددة لتطوير قدرات ومهارات أعضاء هيئة التدريس.	٩
٢	٧٨.٠٨	١.٠٦٣	٣.٩٠٤	تعتمد الجامعة على تعليمات محددة لتحديد ساعات التدريس وفقاً لدرجات والرتب الاكاديمية لاعضاء هيئة التدريس	١٠
٩	٦٦.٠٣	١.١٣٢	٣.٣٠١	تعمل الجامعة على زيادة الدعم لكمية الابحاث العلمية لاعضاء هيئة التدريس وتزيد من نسبة عدد الباحثين العلميين.	١١
٢٣	٥٨.٦٣	١.١٤٠	٢.٩٣٢	تخصص الجامعة حوافز وشهادات لاعضاء هيئة التدريس المبدعين والموهوبين الذين يملكون مهارات وقدرات متميزة في مجال التدريس والابحاث العلمية وخدمة المجتمع المحلي	١٢
١	٨٠.٢٧	٠.٨٨٥	٤.٠١٤	تشجع الجامعة أعضاء هيئة التدريس للنشر في المجلات العلمية المحكمة والمعروفة بمستوى عالي من الفكر	١٣
١٣	٦٤.١١	١.٠٤٨	٣.٢٠٥	تحدد الجامعة لكل عضو هيئة تدريس مجموعة من الطلاب لتوجيههم علميا خلال سنوات دراستهم بما يتناسب مع قدراتهم ومهاراتهم.	١٤
٢١	٦٠.٢٧	١.٤٥٠	٣.٠١٤	توفر الجامعة لأعضاء هيئة التدريس التفرغ العلمي لمتابعة وتحديث التطورات الأخيرة في مجالات تخصصهم.	١٥
٦	٧٠.١٤	١.٠٦٣	٣.٥٠٧	توفر الجامعة الفرصة لأعضاء هيئة التدريس المشاركة في اللجان العلمية الدائمة و المؤقتة داخل الجامعة وخارجها.	١٦
٤	٧٣.٩٧	٠.٨٠٧	٣.٦٩٩	تشجع الجامعة أعضاء هيئة التدريس المشاركة في المؤتمرات والندوات وورش العمل داخل وخارج البلاد.	١٧
١٠	٦٥.٢١	١.١٦١	٣.٢٦٠	تشجع الجامعة أعضاء هيئة التدريس الحصول على منح دراسية داخل وخارج البلاد.	١٨
٣	٧٤.٢٥	٠.٩٨٧	٣.٧١٢	تحفز الجامعة أعضاء هيئة التدريس للمساهمة في الابحاث العلمية.	١٩
١٦	٦٢.٤٧	١.٠٠٧	٣.١٢٣	توفر الجامعة لاعضاء هيئة التريس الفرصة لتحسين وتطوير كفاءاتهم وقدراتهم الفكرية.	٢٠
٢١	٦٠.٢٧	١.٢١٢	٣.٠١٤	تعمل الجامعه على التوفيق بين أعداد أعضاء هيئة التدريس و أعداد الطلاب لديها.	٢١
٢٥	٥٥.٨٩	١.٠٨٦	٢.٧٩٥	تركز الجامعة على زيادة أعضاء هيئة التدريس الزائرين للاستفادة من المؤهلات والخبرات من جامعات أخرى	٢٢
١٩	٦١.١٠	١.٠٧٣	٣.٠٥٥	تعمل الجامعة على نشر تقارير دورية متعلقة بأعضاء هيئة التدريس لديها.	٢٣
١٧	٦١.٩٢	١.٠٣٧	٣.٠٩٦	تشمل هذه التقارير مؤهلات وخبرات أعضاء هيئة التدريس لديها.	٢٤
١٢	٦٤.٣٨	١.١٠٣	٣.٢١٩	تشمل هذه التقارير تطور الخبرات والقدرات والمؤهلات التي يملكها اعضاء هيئة التدريس لديها.	٢٥
٧	٦٧.٩٥	١.٠٥٨	٣.٣٩٧	تشمل هذه التقارير أعداد الابحاث العلميه و الانجازات لاعضاء هيئة التدريس لديها.	٢٦
	٦٥.٢٨	٠.٦٠٥	٣.٢٦٤	المجموع	

من خلال مراجعته النسب المئوية السابقة، نجد ان سؤال الاستبانة الذي يحتل المرتبة الأولى بوسيط (٤.٠١٤) ونسبة مئوية (٨٠.٢٧٪)، مما يعني ان واحد من اهم العوامل الاساسية في نوعية التعليم في الجامعات الاردنية يتجسد في تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية على نشر الابحاث العلمية في المجالات العلمية المحكمة لانها تمكنهم من تحديث معرفتهم في اهم المواضيع في مجالاتهم، وهذا يعني تمرير هذه المواضيع الحديثة الى الطلاب، مما يشكل تأثير إيجابي على نوعية التعليم في الجامعات الاردنية. في حين نلاحظ ان سؤال الاستبانة الثاني والعشرين لديه وسيط (٢.٧٩٥) والتي تشكل أهميتها النسبية (٥٥.٨٩٪)، في حين أن وسيط الحقل ككل يساوي (٣.٢٦٤)، والأهمية النسبية (٦٥.٢٨٪).

٥-٥ نتائج فحص الفرضية:

• الفرضية الصفرية (فرضية العدم) : لا يوجد تأثير لتطوير راس المال الفكري لأعضاء الهيئة

التدريسية لضمان الجودة في التعليم في الجامعات الاردنية.

(للعينه الواحدة وكما هو موضح في جدول tومن أجل التحقق من هذه الفرضية، فقد تم عمل اختبار)

٦-٥

(للعينه الواحدة لفحص الفرضية العدمية: tالجدول ٦-٥: نتيجة اختبار)

المتغير	الانحراف الحرية	t الوسيط المحسوبة	القرار المعياري	القيمة الاهمية	مستوى المرجعية	درجة
لا يوجد تأثير فرضية العدم راس المال الفكري لاعضاء الهيئة التدريسية لضمان الجودة في التعليم في الجامعات الاردنية	٠.٠٠٠	٣٦٢	١٠٢.٧٩٩	٠.٦٠٥	٣.٢٦٤	رفض

(لفرضية الباحثان، والفرضية "أنه لا يوجد تأثير لتطوير راس المال tالجدول ٦-٥ يبين نتيجته فحص) الفكري لأعضاء الهيئة التدريسية لضمان الجودة في التعليم في الجامعات الاردنية"، حيث أظهر ان قيمة الوسيط (المحسوبة (١٠٢.٧٩٩) ومستوى أهمية (٠.٠٠٠)t(٣.٢٦٤)، وان قيمة (المحسوبة تظهر ان هنالك اختلاف ذو دلالة إحصائية بين الوسيط (٣.٢٦٤) والقيمة المرجعية t وهي (٣.٣٢٨) ذلك أن القيمة عند مستوى معنوية أقل من (٠.٠٥). وهذه الاهمية تأتي لعكس الفرضية العدمية القائلة "أنه لا يوجد تأثير لتطوير راس المال الفكري لأعضاء الهيئة التدريسية لضمان الجودة في التعليم في الجامعات الاردنية".

النتيجة: رفض الفرضية العدمية وهذا يعني أنه يوجد تأثير لتطوير راس المال الفكري لأعضاء الهيئة التدريسية لضمان الجودة في التعليم في الجامعات الأردنية.

٦- النتائج:

- يحمل أعضاء هيئة التدريس على عاتقهم عبئاً ومسؤولية ضمان تحقيق جودة شاملة للتعليم في الجامعات الأردنية. لذا فهم يحملون مفاتيح النجاح أو الفشل في تحقيق جودة التعليم استناداً إلى امتلاكهم لراس المال الفكري، فضلاً عن امتلاكهم ثقافة وحافز وقابلية الاستعداد وإيمانهم بما يقومون به ويفعلونه.
- أعضاء هيئة التدريس الذين لديهم رأس مال فكري يلعبون دوراً رئيساً لتحقيق جودة التعليم في جامعاتهم. إن تحقيق جودة التعليم تشكل تحدياً لمسؤولي التعليم العالي، ومدى تأثير ذلك على أعضاء هيئة التدريس بما يتناسب مع مدى أخذهم بعين الاعتبار إدراك وفهم العوامل المؤثرة على تطوير الأداء في الجامعات التي يعملون بها، وهذا بالطبع يقودهم إلى الوصول إلى أبعد من مهاراتهم التقليدية والفكرية وواجباتهم في العمل، وبالتالي يصبح من المتوقع أن يساهموا في إدارة البرامج وتحقيق الجودة والمساهمة في التخطيط الاستراتيجي وتوفير مصادر دخل للجامعات التي يعملون بها من خلال الأبحاث والاستشارات.
- نظراً للتوسع في المعرفة وتطور تكنولوجيا الاتصالات وظهور ظاهرة العولمة والاتجاه نحو إصلاح التعليم وتطور الدراسات والأبحاث في هذا المجال، أصبح لزاماً على الجامعات إعداد أعضاء هيئة التدريس ليكونوا قادرين فكرياً للتكيف مع هذه التحديات والمتغيرات، هذا وأصبحت إدارة الجامعات تدرك بأن مستوى فاعلية أداء أعضاء هيئة التدريس لا ترتبط فقط بالطاقت الأكاديمي بل أيضاً بسمعة الجامعة ككل. ويؤمن أعضاء هيئة التدريس بقوة أن الجامعات المشهورة تستمد شهرتها من الأداء العالي في التعليم والأبحاث العلمية، وخصوصاً ضمن التقييم الجامعي، حيث أن معظم الجامعات تركز على ثلاثة نقاط رئيسية وهي: التعليم و الإنتاج الفكري والعلمي والأداء في الأنشطة الأخرى داخل وخارج الجامعة.
- إن التطوير المهني لأعضاء الهيئة التدريسية ليست غاية في حد ذاتها بل وسيلة تعديل الأفكار وتطوير التعليم والتعلم من أجل تحقيق الجودة الشاملة.
- إن راس المال البشري هو جزء مهم من راس المال الفكري للجامعات والذي يبرز بشكل واضح في أعضاء هيئة التدريس.
- هناك أثر في إضافته رأس المال الفكري لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية لضمان جودة التعليم فيها.

٧- التوصيات:

- الحاجة لتطوير معايير نوعيه لأعضاء الهيئة التدريسية على المستوى الفكري للتعليم العالي، والاستفادة من خبرات مؤسسات الاعتماد الأكاديمي والجامعات والمعاهد والكليات التي لديها خبرات ملموسة في هذا المجال وعلى المستويين المحلي والعلمي.

- الشروع في الترتيب لنظام خاص للنمو الفكري والعلمي والمهني لاعضاء الهيئة التدريسية للتعليم العالي ذات خصائص الزامية، ومرتبطة بمجموعة من الحوافز المناسبة، وتجنب العقبات التي تحول دون نمو التخطيط والتطوير العلمي والمهني، هذا وإن على أجهزة التخطيط والتطوير التي ترتبط بالوزارت ومؤسسات التعليم العالي أن تأخذ هذه المهمة ، و ليكون هذا النظام من اجراءات الاعتماد محلياً او عالمياً.
- الحاجه لتأسيس مراكز تطوير فكرية و مهنية لاعضاء الهيئة التدريسية لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، مع ضرورة إشراكهم في دورات تطوير كمتطلب اساسي لترقيتهم في الجامعات. فضلاً عن ضرورة تعميم ثقافة الجودة والتطوير المهني.
- يجب على الجامعات أن تحدد رأس مالها الفكري و تعريف الوسائل العملية لصيانتها وتطويرها لضمان جودة التعليم لديها.
- لا يقع عبئ عمليات ضمان الجودة وتطبيق أنشطة التقييم كلياً على المؤسسة التعليمية لعدم جاهزية أنظمة وكفاءات العديد من الجامعات والكليات. وعليه يجب اعتماد وبناء نموذج اكثر ملاءمة وقدرة على مساعدة الجامعات والكليات للتغلب على العديد من العقبات في لوائحها و ضعف خبراتها الكافية، وهذا ينطبق على اي نظام جديد لضمان الجوده في التعليم العالي.

المراجع:

- Abdul Wahid, A.H.D., Abu, N.A., Abdul Latif, W. and Smith, M. (2013), "Corporate Governance and Intellectual Capital: Evidence from Public and Private Universities", *Higher Education Studies*, Vol.3 No.1, pp. 63-78. DOI: 10.5539/hes.v3n1p63.
- Al Hussein Fund for Excellence (2005). Quality Assessment and Enhancement for Higher Education in Jordan; The Subject Review Handbook.
- Alfoarah, Abdel Halim Nassar (1991), "professional development for faculty members at community colleges in Jordan", Master / Amman- Jordan: University of Jordan.
- Archibong, I. A., (2013), "Strengthening Internal Quality Assurance for Improved Education Delivery in Nigerian Public Universities", *Research on Humanities and Social Sciences*, Vol.3 No.1, pp. 172-177.
- Ashraf, M.A., Ibrahim, Y. & Joarder, M.H.R. (2009), "QUALITY EDUCATION MANAGEMENT AT PRIVATE UNIVERSITIES IN BANGLADESH: AN EXPLORATORY STUDY", *Jurnal Pendidik dan Pendidikan*, Jil. 24, pp. 17-32.
- BSI (1991). Quality Vocabulary Part 2: Quality Concepts and Related Definitions. London: BSI
- Cañibano, L., and Sánchez, M.P. (2004), "Measurement, management and reporting on intangibles. State of the art", In Cañibano, L. and Sánchez, M.P. (Eds.) *Readings on Intangibles and Intellectual Capital. Publications AECA*, Span. pp. 81-113.
- Dobrzański, L.A. & Roszak, M.T. (2007), "Quality management in university education", *Journal of Achievements in Materials and Manufacturing Engineering*, Vol. 24 No. 2, pp. 223-226.
- Easterby-Smith, M. and Lyles, M. (Eds) (2003). Handbook of knowledge Management. Blackwell, Oxford.
- Elena, S. (2004), "Knowledge management and intellectual capital in European universities". paper presented at workshop organized by the Graduate Programme "Entering the Knowledge Society" and the Institute for Science and Technology Studies, Bielefeld University, Bielefeld. 11-13 November.
- European Commission (2005). Mobilizing the Brainpower of Europe: Enabling Universities to Make their Full Contribution to the Lisbon Strategy, COM (2005) 152 Final, 20 April, European Commission, Brussels.

- Haque, M. S. (2004), "Quality management issues in business education in Bangladesh: A synoptic review based on Canadian and European papers", *Management Forum*, 2004, April, 1-10.
- Harvey, L & Stensaker, B (2008), "Quality Culture: Understandings, Boundaries and Linkages", *European Journal of Education*, Vol. 43 No. 4, pp.428 – 442.
- International Institute for Educational Planning (2006). Making Basic Choices for External Quality Assurance: Module 1, External Quality Assurance; Options for Higher Education Manager. Paris: UNESCO
- Middlehurst, R. (2001). Quality assurance implications of new forms of higher education. European network for quality assurance in Higher education. Helsinki
- Ministry of Higher Education & Scientific Research, (2010). Jordan. Available at: <http://www.mohe.gov.jo/Statistics2010/tabid/579/language/ar-JO/Default.aspx>
- Morsi, Mohamed Mounir (2002): Recent trends in the contemporary university education and teaching methods, Cairo: the world of books.
- Murgatroyd, S. and Morgan, C. (1994). Total quality management in the public sector: An international perspective, Buckingham, Philadelphia: Open University Press.
- Mustafa Ahmed, Sayed Ansari and Mohammed Meselhi (2002): total quality management program and its applications in the field of education, Qatar: Arab Center for Educational Training for the Gulf states.
- Owais, Walid Omar, (2014), "Intellectual Capital Management and Reporting in Jordanian Universities", *Research Journal of Finance and Accounting*, Vol. 5 No. 12, pp. 59-69.
- Oxford. (2003). The Oxford Compact English Dictionary. New York: Oxford University Press.
- Ramírez, Y., Lorduy, C. and Rojas, J.A., (2007), "Intellectual capital management in Spanish universities", *Journal of Intellectual Capital*, Vol. 8 No. 4, pp. 732-748.
- Roberts, H. (1999), "The control of intangibles in the knowledge-intensive firm", *paper presented at the 22nd Annual Congress of the European Accounting Association*, Bordeaux.
- Sánchez, M.P. and Elena, S. (-), "New Management in Higher Education Institutions: Introducing Intellectual Capital Approaches", *CONRADI RESEARCH REVIEW*. Retrieved from:

http://www.uam.es/personal_pdi/economicas/palomas/NEW%20MANAGEMENT%20IN%20HIGHER%20EDUCATION%20INSTITUTIONS_%20INTRODUCING%20INTELLECTUAL%20CAPITAL%20APPROACHES.pdf

Sánchez, M.P. and Elena, S. (2006), “Intellectual Capital in Universities. Improving Transparency and Internal Management”, *Journal of Intellectual Capital*, Vol. 7 No. 4, pp.529-548.

Sánchez, M.P., Castrillo, R. and Elena, S. (2006), “INTELLECTUAL CAPITAL MANAGEMENT AND REPORTING IN UNIVERSITIES”, *Paper presented at the International Conference on Science, Technology and Innovation Indicators. History and New Perspectives*. Lugano 15-17 November.

Standa, E. M (2008), “Purpose and Process of Accreditation of Universities in Kenya”, *Stakeholders Workshop on Enhancing Quality in Higher Education in Kenya*, Held at Kenya College of Communication and Technology from 13th to 15th August 2008.

The Chartered Institute of Management Accountants (CIMA), (-), “Understanding Corporate Value: Managing and Reporting Intellectual Capital”, Available at: www.cimaglobal.com.

Warden, C. (2003). Managing and reporting intellectual capital: new strategic challenges for HEROs, IP Helpdesk Bulletin, No. 8, April/May, available at: www.ipr-helpdesk.org/newsletter/8/pdf/EN/N08_EN.pdf

Warden, C. (2004), “New modes of self-description: reaction in a changing environment”, *paper presented at the workshop Towards a Multiversity? Universities between National Traditions and Global Trends in Higher Education*, Bielefeld. 11-13 November.